الميثاقِ الألماني - الإيطالي - الياباني لعامِ ١٩٤٠م
وأبعاده الآيدلوجية والإقتصادية والتوسعية

م.م. مهدي زاير كعيد الفرطوسي **أ. د. وليد عبود محمد الدليمي**

وزارة التربية – الرصافة الثانية جامعة بغداد – كلية التربية آبن رشد للعلومِ الإنسانية

waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

mahdi.zair1105b@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

المُلخص:

تصدَّى هذا البحث إلى دراسةِ التطورات الدولية التي دفعت بإتجاهِ تعزيز إنبثاق التحالُفات والتكتلات الإقليمية والقارية، في ظِلِ إحتدام الصراع السياسي والعسكري الذي عمَّ القارة الأوربية ، تماهياً مع توقيع بروتوكول التعاون (المحور الإيطالي - الألماني) المُبرم عام ١٩٣٦، إذ سعت الحكومتين الإيطالية والألمانية إلى إضفاءِ الصفة العالمية على ميثاق الصداقة والتحالف (الميثاق الصلب) لعامِ ١٩٣٩، بإيجاد تكتُلٍ قاري هدف إلى ضمِ كُل من الإتحادِ السوفيتي واليابان ، مَا أفضى وبجهودٍ حثيثة إلى إستقطابِ الأخيرة بتوقيعها الميثاق الثلاثي. وبذلك تشكّلَ مَا عُرف تأريخياً بـ (محور روما - برلين - طوكيو)، إذ بدا جلياً إنقسام العالم إلى كُتلتينِ مُتناوئتين مُتضادتين ، ونتيجة لتقاطعِ المصالح وتداخل مناطق نفوذ كُل منها ، زُج العالم في صراعٍ عسكري خاض أَتُون حربٍ عالمية ثانية.

قسم البحث إلى أربعةِ محاور أختص الأول منها بدراسةِ بنود الميثاق الثُلاثي وأسس صياغتها بما توائم مع تطلعات وطموح دول المحور. أما المحور الثاني فإنبرى إلى بحثِ أبعاد الميثاق الثُلاثي الآيدلوجية في ظِلِ رواج فكرة الدولة الشمولية وتعزيز سُبل نجاحها. في حِين تصدَّى المحور الثالث إلى إنعكاساتِ الميثاق الثُلاثي الإقتصادية وسعي دول المحور إلى تحقيق الإكتفاء الذاتي . وأهتم المحور الرابع بكشفِ أثر الميثاق الثُلاثي في ترسيخِ النزعة التوسعية ، إذ مثّلَ غاية إنبثاق التحالف الثلاثي وهدفه الرئيس.

الكلمات المُفتاحية: (النظام الجديد ، الدول الشمولية ، المجال الحيوي ، علاقات دولية).

The German-Italian-Japanese Pact of 1940
and its ideological, economic, and expansionist dimensions

Prof.Dr. Waleed Abood Mohammed al-Dulaimi Assist. Lect. Mahdi zair kaeid al-

waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

mahdi.zair1105b@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

This research was concerned with studying the international developments that pushed towards strengthening the emergence of regional and continental alliances and blocs, in light of the intensification of the political and military conflict that spread across the European continent, in line with the signing of the Cooperation Protocol (Italian-German axis) concluded in 1936, as the Italian and German governments sought to give the status The international agreement on the Charter of Friendship and Alliance (the Solid Charter) of 1939, by creating a continental bloc that aimed to include both the Soviet Union and Japan, which led to the polarization of Japan by signing the Tripartite Charter.

Thus, what was known historically as (the Rome-Berlin-Tokyo axis) was formed, as it became clear that the world was divided into two opposing blocs, and as a result of the intersection of interests and the overlapping of spheres of influence, and between each of them, the world slid into a military conflict that led to the outbreak of a second world war.

Keywords: (new order, totalitarian states, Lebensraum**,** international relations).

المُقدمة:

عَوَّلَت ألمانيا على أنَ دخولَ اليابان في تحالُفٍ دفاعي معها سيُجنبها دخول الولايات المُتحدة الأميركية الحرب إلى جانبِ بريطانيا، أو حتى إشغالها على أقلِ تقدير في الحربِ ضد اليابان في المُحيطِ الهادئ. أما اليابان فسعت بكُلِ ثُقلها إلى إنجازِ مُهمة الإستحواذ على شرقِ آسيا وتأسيس منطقة إقتصادية مُتكاملة بقيادتها، وكانَ بحسبِ رأي رئيس الوزراء كونويه ووزير خارجية ماتسوكا بأن التحالُف مع ألمانيا وإيطاليا مثّلَ أقصر الطرق لتنفيذِ تلك الرؤى ، مع ضمانِ جانب الإتحاد السوفيتي

بوساطةِ ألمانيا وتُعهدِ مسؤوليها. وبالنسبةِ لإيطاليا مثّلت الإنتصارات المتوالية للألمانِ بمثابةِ طوق نجاة للتخلصِ من هيمنةِ الدول الرأسمالية على مناطقِ عُدَّت ضمن مجالها الحيوي ، ولاسِيَّما في البحرِ المتوسط وإفريقيا ، فضلاً عن ذلك فإن التحالُف مع ألمانيا واليابان في نظرِ موسوليني عُدَّ بمثابةِ خطوات تكتيكية لصالحِ إستراتيجيته العسكرية ، تُفضي إلى مزيدٍ من التنازُلاتِ من الدولِ الديمُقراطية لصالحِ إيطاليا. وعليه أرتكز الميثاق الثُلاثي المبرم في السابع والعشرين من أيلول ١٩٤٠على أُسسٍ آيدولوجية أطرها النظام الأحادي الفردي في حكمِ الدول الثلاثة، حضَّها بشكلٍ مُباشر الدافع الإقتصادي وتكوين مناطق الإكتفاء الذاتي ضمن مجالات نفوذها المُقترحة، مَا أفضى بإتجاه رواج فكرة النزعة التوسعية بكونها أحدى أهم ركائز الميثاق الثُلاثي ودافعهُ الأساس.

أولاً: بنود الميثاق الثُلاثي

صِيغت بنود الميثاق الثُلاثي على وفقِ أجندةٍ أُعدت لتتوافق مع مصالحِ الدول الموقعة عليه ، إذ مثَّلت تأصيلاً لطموحاتِها التي أضحت مشروعات مُسلمٌ بها خارجياً، وقابلة للتنفيذِ إستناداً إلى قوةِ أطرافها وإمكانياتها الإقتصادية وقُدراتها العسكرية. على أن تلك البنود أسهمت في المدى القريب في شطرِ العالم إلى قسمينِ، مثل الأول منها منطقة شرق آسيا التي أضحت فيها اليابان صاحبة الحظْوَة عُادَّةً إياها ضمن مجالها الحيوي من جهة ، في حِين مثل الثاني قارة أوربا التي تصدت ألمانيا وإيطاليا إلى مُهمة إقامةِ نظام عالمي جديد فيها.

وهكذا كُشفت حقيقة توجهات الأهداف السرية لسياسةِ الدول الشمولية الخارجية ، وسعيها نحو تعظيم بناء ترسانتها الحربية ، طبقاً لبنودِ الميثاق الثُلاثي التي تضمنت ما يلي:

المادة الأولى: "**إعتراف اليابان وإحترامها لقيادةِ ألمانيا وإيطاليا في تأسيس نظام جديد في أوربا**"(١). وتجسيداً لذلك أعلن ريبنتروب في أكثرِ من مُناسبةٍ أن السياستين الألمانية والإيطالية تنطلقان من نقطةٍ واضحةٍ تستندُ إلى وحدةٍ مُتكاملة في وجهاتِ النظر بين الزعيمين هتلر وموسوليني، كما أكدت السفارة

الألمانية في طوكيو في بيانها قُبيلَ التوقيع على الميثاقِ الثلاثي أن: " **ألمانيا لا تتحرك اليوم في حالةٍ مُنفردة ، إذ لديها أصدقاء أقوياء بوجودِ محور برلين - روما - طوكيو**"(٢). وعليهِ فأنه يُمثّلَ الهدف الأسمى للإدارتينِ الألمانية والإيطالية اللتين بحثتا عن بناءِ مجدٍ وَانبعاث جديد يُحَقِقُ الإكتفاء الذاتي عن طريقِ تحديد مناطق النفوذ وضمها بالقوةِ ، لضمانِ الرخاء والسُلطة. وهذا ماجاء في مُذكرةِ السفير الألماني في طوكيو (يوجين أوت Eugen Ott ١٩٣٨-١٩٤٢) (٣) السرية إلى وزيرِ الخارجية ماتسوكا ، التي أكدت: "**أن الأطرافَ المُتعاقدة على وشَكِ الدخول في مرحلةٍ جديدةٍ وحاسمة من تأريخِ العالم، إذ ستكون مُهمتهم تولي القيادة في تأسيسِ نظام جديد في شرقِ آسيا وأوربا**"(٤). ما أكد على نحوٍ جَلِيّ التنسيق لتأسيسِ نظام يحلُ بديلاً عن الهيمنةِ العالمية للأنظمةِ الزاعمة للديمُقراطيةِ وإمبراطورياتها(٥).

المادة الثانية: "**إقرار ألمانيا وإيطاليا احترام قيادة اليابان في إقامةِ نظام جديد في الشرق الاقصى**"(٦)، يبدو أن الحكومة اليابانية سَعت بكُلِ ثِقَلها لتأسيسِ نظام جديد في شرقِ آسيا، تُمثلُ فيه رأس الهرم والقائد المُستحوذ على الإمكانياتِ الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، فكان من البديهي أن تبحث عن تأييدٍ وَاعتراف دولي بمجالِها الحيوي. من جانبٍ آخر لم تكترث الإدارة اليابانية وصحافتها بالحربِ الواقعة في أوربا آنذاك ، أذ أتاحت لها حُرّية أكبر في الشرقِ الاقصى(٧)، كما تركت المادة الثانية من الميثاقِ الثُلاثي اِنْطباعً دولياً في مدى تقدم الآلة الحربية اليابانية في الشرقِ الأقصى، ولذلك مثّلَ توقيعها الميثاق الثلاثي وَاعتراف ألمانيا وإيطاليا بحقها في تأسيسِ نظامٍ جديدٍ في الشرقِ الأقصى، إشارةً واضحةً لتغلبِ دول المحور على بريطانيا وحليفاتها حينذاك ، وكشفت عقمِ سياستها حِيال بقاءِ اليابان بمنأى عن الأحداثِ الدولية(٨).

ومن جهتها حرصت الحكومة اليابانية على إستغلالِ ثقلها السياسي القاري بجعلِ النظام الجديد في شرقِ آسيا أمراً واقعاً ، إذ تناغم إعترافها بحكومةِ الصين الجديدة وحكومة منشوكو مع خُطَطِ ألمانيا

الرامية لتأسيسِ نظام جديد في أوربا، فالخطوتينِ عُدَّتَا في مسارٍ واحد لتحقيقِ الهدف نفسه. وأكد تلك الرؤى الجنرال والسياسي الصيني (وانغ زاومينغ Wang Zhaoming ١٨٨٣-١٩٤٤) الذي تَسنُّمُ لاحقاً رئاسة جمهوريةِ الصين، بقولهِ: "**أنَ الصينَ لا تستطيع ان تُثّبتَ السلم وتُحقق الرخاء بالشرقِ الأقصى دون التعاون مع اليابان ومنشوكو**". وهذا ماعُدَّ إعترافاً صينياً بالأخيرةِ وما لبث أن مهد لتحقيقِ تلك المطالب. وفي هذا الصدَّد جاء قرار الولايات المُتحدة الأميركية منحِ قرض لحكومةِ تشانغ كاي- شيك ، تعبيراً صريحاً عن مصالحِا في الصينِ ، وسعيها لتثبيتِ حال الإضطراب ووقفِ المشروع الإقتصادي في شرقِ آسيا الذي سعت اليابان لتحقيقهِ[٩].

ووفقاً للمادتينِ الأولى والثانية ، وضعت دول الميثاق الثُلاثي فكرة تقسيم العالم موضع التنفيذ ، إذ حرصت على تقسيمِ شرق آسيا والبُلقان وأجزاءً من أوربا وإفريقيا لثلاثِ مناطق تحت إدارةِ كُلٍ من ألمانيا واليابان وإيطاليا، لتُشكل دول كُبرى لها مناطق نفوذ واسعة ومُحددة عن طريقِ السيطرة على البلدانِ أو منحها حُكماً ذاتياً وطنياً. ورأى القائمون على تلك الفكرة أن التقسيم الإقتصادي والجغرافي الحالي هو سَبب مُعاناة العالم من أزماتٍ سياسية وعسكرية وإقتصادية ، أما التنظيم العالمي الجديد فأنه بحسبِ مَا صرح بهِ مروجوه ، سيقوم على أُسسٍ قومية وإجتماعية وإقتصادية [١٠].

المادة الثالثة: "**موافقة الدول الثلاث على بذلِ الجهود بُغْيَة تحقيق المادتين الأولى والثانية ، وتعهدها تقديم المُساعدات الإقتصادية والسياسية والعسكرية في حالِ تعرُض أحدى القوى المُتعاقدة للهجومِ ، من غيرِ الدول المُشتركة في الحربِ الأوربية أو الحرب الصينية - اليابانية**"[١١]. على أن المادة أشرت بدقةٍ العقبة الأصعب في تطبيقِ المادتين الأولى والثانية ، فالمقصود بالدولِ غير المُشتركةِ فعلياً بالحربينِ الأوربية والصينية ، هُما كُل من الولاياتِ المُتحدة الأميركية والإتحاد السوفيتي ، فالمجال الحيوي لدولِ المحور الثلاثة مُتداخل مع نفوذِ كلتا الدولتين آنفتي الذكر، إذ لا يَخفى أن الشرق

الأقصى والمُحيط الهادئ منطقة نفوذ أميركي ، كذلك الحال أنطبق على أوربا الشرقية ودول البلطيق بالنسبةِ للاتحادِ السوفيتي[١٢].

المادة الرابعة: " **لأجلِ تنفيذ الميثاق تجتمع اللجان الفنية المُشتركة والأعضاء الذين يتم تعيينهم من قبلِ حكومات ألمانيا واليابان وإيطاليا ، دون تأخير**"[١٣]. وبُغْيَة تفعيل بنود الميثاق على وفقِ أُطرها السياسية والإقتصادية والعسكرية ، وضعت المادة الرابعة لتكُلف وزراء خارجية الدول الثلاث تشكيل لجان مُهماتها الإشراف والمُتابعة، وتكون حلقة وصل مع حكوماتها[١٤]. بَيْدَ أن اللجان الدائمة المنصوص عليها في الميثاق الثُلاثي ، لم تُبدِ على الصُعدِ الإقتصادية أو العسكرية أيُّ نشاطٍ حتى إنتهاء مفعول الميثاق الثُلاثي ، إذ لم تضع أيَّ خُططٍ بصدَّدِ الحربِ المُشتركة ، على الرغمِ من تأسيسِ (المجلس الدائم للسُلطات الثُلاث Permanent Council of the Tripartite Powers) في شباط ١٩٤٢ في برلين ، الذي لم يعدَّو بأحسنِ الأحوالِ سوى هيئة إستشارية أو تنسيقية ، إذ أسفرت إجتماعاته عن تشكيلِ (لجنة الدعاية propaganda Committee)، التي أجرت مُناقشات بشأنِ المسائل العسكرية والسياسية وأوصت بضرورةِ التعاون المُباشر بين الأعضاء ، على أن عملَ اللجان أُختزل بتوجيهاتِ وقيادةِ كُل من السفيرِ الياباني أوشيما إلى جانبِ وزير الخارجية الألماني ريبنتروب الذي أضطلع بالدورِ الأبرز[١٥].

المادة الخامسة: "**تأكيد الدول المُتعاقدة على أن المواد المذكورة في أعلاه لا تؤثر بأيَّ شكلٍ على الوضعِ السياسي القائم بينها وبين روسيا السوفيتية**"[١٦]. وفي ذلك سعت دول الميثاق إلى تهدئةِ مخاوف السوفيت لتعزيزِ الثقة ومَدِّ جسورها وطمأنتهم بأنهُم ليسوا المُستهدفين[١٧]. ومن المُرجح حتى ذلك الحين لم ترغبُ كُل من اليابانِ وألمانيا فتح جبهة الإتحاد السوفيتي ، أملاً في كسبِ مزيدٍ من الوقتِ وتوحيد الجهود ضدَ القوى الديمُقراطية، ووأد أيَّ محاولةٍ تسعى إلى تشكيلِ حلفٍ مُناهض للميثاقِ الثُلاثي ، ووفقاً لذلك أبدت الدولتين رغبةً جامحةً في ضمِ السوفيت وتشكيل تحالُف رُباعي[١٨].

المادة السادسة: " **يَدخلُ الميثاق حيز التنفيذ فور التوقيع عليه ويبقى ساري المفعول لمُدةِ عشرة أعوام ، ومن حقِ الدول المُتعاقدة الدخول في مُفاوضاتٍ لتجديدِ الميثاق في حالِ تقديم أحد الأعضاء طلباً بذلك الصدد**"[١٩]. وفي الوقتِ الذي حُددت مُدّة التحالُف بعشرةِ أعوام ، فُسحت المجال أمام آفاقً تجديده في حالِ طلب الأعضاء أو أحدهم ذلك ، ويبدو أن إبرام الميثاق جاء مواكباً لما مرت به كُل من الدولِ الثلاث آنذاك ، تأصيلاً للأهدافِ والرؤى التي سعت لتحقيقها ، ولحاجتها الفعلية للمعوناتِ على الصُعدِ السياسية والإقتصادية والعسكرية ، على الرغمِ من تفاوتها من دولةٍ لأُخرى.

ثانياً: أبعاد الميثاق الثُلاثي الآيدلوجية

لا يعدَّو الميثاق الثُلاثي كواحدٍ من أبرزِ نتائج تحالُف المحور الإيطالي- الألماني ، الذي تجلّي أثرهُ في التحالُفاتِ الدولية ، كما مثّلت الآيدولوجية وتوافقاتها أحدى أهم الركائز التي أسهمت في إنبثاقهِ ، إذ أفضى إلى تكتُلِ الدول الشمولية ضِدَّ نظيرتها الديمُقراطية بأدقِ توصيف ضمن إطار صراع الأضداد ، وذلك لأثباتِ الوجود والإستحواذ السياسي والإقتصادي والعسكري على الصعيدِ الدولي، وهذا ما أكدتهُ بنود الميثاق. فما هو دور الميثاق وأبعاده الأيدولوجية في أنْفاذِ نظرية الدول الشمولية ومبادئها؟ وهل صَيغت بنوده طبقاً لِتطلُعاتِ الدول المُتعاقدة بِمَا يَضمنُ تحقيقها؟

جرى التأكيد في الميثاقِ الثُلاثي على ضمانِ تأييد إقامة نظام جديد في أوربا وشرق آسيا، مَّا أعطى زخماً لعملِ الحزب النازي مُمثلاً بفكرِ قائدهِ الذي سعى بخطواتٍ ثابتة إلى تطبيقِ ما جاء في كتابهِ (كفاحي)، إذ أتخذ من جمع الألمان في أمةٍ واحدة ذريعة للتدخلِ في شؤونِ الدول ، ولاسِيَّما المجاورة وإحتلالها تعزيزاً لفكرةِ الدولة القومية تطبيقاً لمبدأ المجال الحيوي. فضلاً عن إيجادِ مناطق مُستقلة سياسياً وإقتصادياً ومُرتبطة بإتّفاقياتٍ مع ألمانيا التي مثّلت نواة النظام الجديد في أوربا ، إذ أنها المُخطط والمُدبر لإدارةِ شؤون المجالات الحيوية ، والمُحتكره لمُعظمِ الإنتاج الصناعي ، وما على

الدول الأوربية إلا أن تقدم المواد الخام والمُنتجات الغذائية ، وهكذا يكون بإمكانها قيادة النظام الجديد ليكون البديل عن النظامِ الليبرالي[٢٠].

وبالقدرِ نفسه إرتكز الميثاق الثُلاثي على البُعدِ الآيدلوجي بين الدول الموقعة، إذ تم تداول مفاهيم القيادة المُنفردة ومُناهضة الأحزاب إستناداً إلى فكرةِ نظام الزعيم والحزب النازي في إدارةِ شؤون ألمانيا. وأستقى النازيون تلك المفاهيم في بناءِ التنظيم الداخلي على وفقِ قواعد مرسومة ، أهمها ضرورة إستغلال القوى البشرية والمادية لأقصى حَدٍّ لتهيئةِ أداة الحرب التي تُمكن الألمان من الإستيلاءِ على الأراضي وتوطيد مركزهم كأسيادٍ للعالمِ[٢١]. أما اليابان فأنها وجدت الظروف المُلائمة في ترسيخِ تلك المفاهيم في إثرِ إنهاء (ديمُقراطية تايشو Taisho Democracy ١٩١٢-١٩٢٦) وتولي العسكر زمام السُلطة ، إذ واكب ذلك تأسيس (جمعية مُساعدة الحُكم الإمبراطوري The Imperial Rule Assistance Association- IRAA) [٢٢] التي عَضَّدَت رَواج الفكر الشوفيني في اليابانِ ، وكان عليها الإختيار بين بريطانيا وحلفائها وما يعنيه من تنازُلاتٍ وتسهيلات للصينِ ، أو التحالُف مع المحورِ وتحقيق الطموحات اليابانية بعيداً عن اَعتراضِ الدول الديمُقراطية[٢٣].

وعلى الرغمِ من تشابُهِ التجربة اليابانية مع نظيرتها الفاشية ، إلا أنها إختلفت عن الأنظمةِ الحاكمة في كُلِ من إيطاليا وألمانيا، إذ لم يكُن الحُكم في اليابانِ فردياً دكتاتورياً، ولم ينبثق عن حركةٍ شعبيةٍ مُحددة المعالم والأهداف ، بل أن تَسنَّمَ زمام المُبادرة والسُلطة إستند إلى رجحانِ ميزان القوى النخبوية في المُجتمعِ الياباني ، مَّا ترتبَ عليه تحول جذري في السياسةِ العامة لليابان ، وأحدث التغيير على وفقِ الإطار الدستوري في وقتٍ لم تنفِ فيه سيطرة العسكر تلك الصفة[٢٤].

تجلَّت سُرعة التفاهُم الإيطالي - الألماني وتتويجه بإتّفاقياتٍ عَدّة ، ومنها توقيع برتوكول التعاون(محور روما - برلين) عام ١٩٣٦ وإنضمام إيطاليا لميثاقِ مُناهضة الشيوعية عام ١٩٣٧ وتوقيع ميثاق الصداقة والتحالُف - الصلب عام ١٩٣٩ والزيارات السرية والعلنية المُتبادلة ، في تطابقِ

الآيدلوجيتين الفاشية والنازية وتوافقهما[٢٥]. في حِين أن الواقع والقراءة الموضوعية فَسَّرت ذلك التقارُب على أساسِ وجود عدو مُشترك وسياسة توسعية وإقتصادية واحدة ، وأن إقتضت الضرورة تطويعهُما لمفهومِ الأيدلوجية ، كما فعل موسوليني عندما أعلن: " **إن بين ألمانيا وإيطاليا مصير مشترك**"، إذ لم تكُن التوجهات والأهداف مُشتركة بل أنهُما مُجرد قوتين أرادت كُل واحدة منها إستغلال الأُخرى لتحقيقِ أكبرُ قدرٍ من مصالحِها الخاصة[٢٦]. على أن إيطاليا كانَ لها طموح في البانيا واليونان والبحر المتوسط وشرق إفريقيا ، لذا بحثت عن قوةٍ تُسندها وتؤيدها في تحقيقِ طموحاتها ، ومن مُنطلقِ التوسعية والشمولية وجدت ضآلتها بالتوافقِ مع ألمانيا، مع الأخذِ بالحسبانِ اِتِّساق تحقيق طموحاتها الخارجية بالفرصِ والقيود الناشئة عن الوضعِ الدولي آنذاك[٢٧].

وعلى وفقِ ما تقدم ، إرتكزت دول الميثاق الثُلاثي في تحالُفها على الأُسسِ الأيدلوجية التي نجحت فيها عن طريقِ إيجادِ نُظماً شمولية سعت بكُلِ قوةٍ نحوَ تأسيس مناطق نفوذ تُحقق لها إكتفاءً ذاتياً في ضمان المجال الحيوي وإنماء النزعة التوسعية لكُلٍ منها. ولإنجازِ ذلك المُبتَغى سعت إلى تقسيمِ العالم على وفقِ مبدأ النظام الجديد ، لذا صيغت بنود الميثاق الثُلاثي إتَّسَاقاً مع تلك التطلُعات.

ثالثاً: إنعكاسات الميثاق الثُلاثي الإقتصادية

يُعدُّ الإقتصاد أداةً سياسةً مهمة للتَحالُفات ، والباعثُ على حيوتها وركيزتها الأساس، لذا سَعت دول الميثاق الثُلاثي إلى تشكيلِ لجانٍ إقتصادية وعسكرية لتنفيذِ مُهمةِ الإشراف والمُتابعة[٢٨]، على الرغمِ من أن جوهر التحالُف سياسي بحسبِ تأكيد كُل من ألمانيا وإيطاليا، وإدارته والإشراف عليهِ مَنوط حصراً بوزاراتِ خارجية الدول المُتعاقدة ، أما اللجان العسكرية والإقتصادية فتُعَّد فرعية[٢٩]. على أن ذلك لم ينفِ أن الإستحواذ على مكامنِ الثروة والمناطق الغنية بالموادِ الأولية اللازمة لِإنطلاقِ الصناعة الألمانية الوثّابة ، مثّلَ جوهر الفكر النازي الذي عَزَّزَ توجهاته إبَّان تَسنُّمه السُلطة بإنتهاج دبلوماسية هادئة[٣٠]. وفي الوقتِ نفسه سعى لبناءِ القوة العسكرية الألمانية[٣١]، ولاسِيَّما بعد قَضَمهِ

أجزاءً شاسعة من قارةِ أوربا ، إذ تمكن من ضَمِّ دول وتفتيت أُخرى ، بُغْيَة تأسيس برنامج إقتصادي مُتكامل يؤمن الإكتفاء الذاتي ، وفقاً لفكرةِ توسيع مساحة العيش في وسطِ وشرق وجنوب شرق أوربا. وإرتبطت تلك المفاهيم بتطويرِ إقتصاد الحرب وتعزيزه للاستحواذِ على الموادِ الخام وفقاً للمفهومِ النازي [٣٢]، وبِمَا يضمنُ مصادر مُتعددة لتمويلِ الحرب والتوسع[٣٣]، وكُللَت تلك السياسة بعقدِ مُعاهداتٍ وإتّفاقيات عدة ، بُغْيَة تحقيق الأهداف. وفي هذا السياق أسهم عقد الميثاق الثُلاثي الذي مثّلَ إعلان واضَح عن النوايا ، في تكريسِ فكرة إقامة النظام الجديد، وأسقط قناع التحريف السلمي للأحداثِ الذي طالما تسترت بهِ الإدارة الألمانية في التسويغِ والتفسير، بناءً على تَوَسَّمِها إِذْعَان الدول الكُبرى للنهجِ الذي سارت عليه إبَّان تلك المرحلة[٣٤].

مثّلَ سعيَّ إيطاليا للتحالفِ مع ألمانيا وتشجيعها النزعة التوسعية وضَمّ المُستعمرات، أنجع السُبل لتحسينِ واقعها الإقتصادي المُتردي [٣٥]، وتَرسيخاً لذلك منحت بنود الميثاق الثُلاثي إيطاليا دوراً مع ألمانيا في مسألةِ تأسيس نظام جديد في أوربا [٣٦]. على أن طموحها ركز في الإستحواذِ على أجزاءٍ من البُلقانِ وشمال إفريقيا وشرقها ، إلا أن دخولها الحرب العالمية الثانية في العاشرِ من حزيران ١٩٤٠ والعمليات العسكرية التي أوكلت بها، أثبتت ضُعف إمكانياتها وصعوبة تحقيق طموحاتها جراء هزائمها المُتكررة أمام القوات البريطانية في إفريقيا واليونان[٣٧]، إذ شكلت عبئاً على القواتِ الألمانية التي حققت نجاحات ساحقة إبَّان المراحل الأولى من الحربِ، ولكنها إضطرت إلى تغيير بعض خُطَطَها بعد اِنْدِحار القوات الإيطالية أمام نظيرتها اليونانية مَّا أجبرها تقديم المُساعدة لها، بيدَ أن تلك الخطوة أثارت غضب هتلر، بكونها مَثَّلَت أول تراجع لقواتِ المحور[٣٨].

بَانت أولى قِطاف الميثاق الثُلاثي في تَرسيخِ التَغلغُل التجاري الألماني في رومانيا بذريعةِ الدعم والإمداد، وذلك إستنادً إلى الإتفاقية الإقتصاديةِ التي عرفت بميثاقِ النفط (Oil Pact) المُبرمة في السابعِ والعشرين من آيار ١٩٤٠ [٣٩]، التي جعلت رومانيا ضمن دائرة النفوذ الإقتصادي الألماني[٤٠].

وعلى وفقِ ذلك سوَّغ السفير الإيطالي في بوخارست (بيليغرينو جيجي Pellegrino Ghigi ١٩٣٨-١٩٤١)، ما أُطلق عليه الإحتلال الإقتصادي الألماني لرومانيا ، بما يلي:

١- تأسيس مُنظومة مُتكاملة ومُتفرعة تشمل جميع القطاعات الإقتصادية.

٢- دعمِ وتطوير خُطَّة الإستيلاء على سوقِ الإنتاج ووسائل النقل الرومانية.

٣- تبادُل العملة الرومانية والألمانية على الرغمِ من أن الـ (ليو leu - عملة رومانيا) أقل من الـ (مارك Mark - عملة ألمانيا) بنحوِ ٣٠ ٪.

٤- تحريرِ التعامل الإقتصادي من الضغوطِ السياسية والعسكرية المُعتمدة قُبيل عام ١٩٤٠[٤١].

ومن الجديرُ بالذكرِ أن إيطاليا حُرمت من الإستفادةِ من التبادُلِ التجاري مع رومانيا، وذلك لعدمِ قُدرتها على مُنافسةِ ألمانيا ، علاوة على أن رومانيا تقع ضمن منطقة المجال الحيوي الألماني، على الرغمِ من توزيعِ حصص شراء المحاصيل الزراعية الصناعية الرومانية بين الدولتين بحسبِ الميثاق الثُلاثي[٤٢]. وفي الصدَّدِ نفسه ، علقت صحيفة (كورانتول Currantol) الرومانية على تطورِ العلاقات الإقتصادية بين رومانيا وألمانيا، إذ أكدت على زيادةِ الصادرات الرومانية بشكلٍ كبير إلى ألمانيا ، ولاسِيَّما النفط الذي بلغ نحو ٦٠% من أجمالي الإنتاج، علاوة على القسمِ الأكبر من المحاصيلِ الزراعية والمُنتجات الحيوانية[٤٣]، مَّا دلَّ على نجاحِ الألمان في ضَمِّ رومانيا لمصادرِ تمويلها ، وذلك مَا سعت لتحقيقهِ وفقاً لمبدأ النظام الجديد.

وبُغْيَة إحكام سيطرة ألمانيا وتنفيذ مشروعها الأساس في تأمينِ المجال الحيوي، حاولت تنظيم وتأطير الخطوط الرئيسة لمنطقةِ جنوب شرق أوربا وتقسيم الأدوار فيها، كما سعت إلى إشراكِ السوفيت بعد ضمِّهم في تموز ١٩٤٠ منطقة (بسارابيا Bessarabia)، في المؤتمراتِ التي بحثت حقوق الملاحة في نهرِ الدانوب (نهر العواصم Capitals River - لعبورهِ ومُحاذاته لعشرِ دول أوربية) [٤٤]، إلى

جانبِ كُل من يوغسلافيا ورومانيا وبُلغاريا وسلوڤاكيا التي أضحت دائرةً في فُلك الإدارة الألمانية، مَّا نمَّ عن تطابُقِ مصالح الإتحاد السوڤيتي مع دولِ المحور إبَّان تلك المُدّة، وعلى أقلِ تقدير في منطقتيَّ البُلقان وشرق آسيا(٤٥). بَيْدَ أن ذلك العمل لم يخفِ خشيتهم من مُحاولةِ الألمان تأسيس قواعد بَحرَية في البُلقانِ والبحر الأسود، إذ عُدَّ ذلك بمثابةِ أولى دلائل التصادم في المنافعِ الحيوية بين الألمان والسوڤيت في جنوب شرق أوربا(٤٦).

وعلى نحوٍ عام يُمكن القول أن دعمَ الإتحاد السوڤيتي لدولِ المحور أَفصَحَ عن تمعّنِ إدارته وقراءتها للتَطوّراتِ الدولية ، إذ لم تنفك عن إدامةِ زخم الحرب بدعمِ ألمانيا بالموادِ الأولية والمحاصيل الزراعية ، بُغْيَة الصمود أمام بريطانيا التي حظيت من جهتها بدعمِ الولايات المُتحدة الأميركية. وذلك بهدفِ إنهاك الدولتين واِستنزاف قواهما لأقصى مَا يُمكن، ما سيعودُ بالفائدةِ على السوڤيت ويجعلهم المُتحكم الرئيس في قارةِ أوربا.

رابعاً: أثر الميثاق الثُلاثي في ترسيخِ النزعة التوسعية

توَّجت الطموحات التوسعية واِمْتَزجَت مصالح كُل من ألمانيا واليابان وإيطاليا بتوقيعِها على الميثاقِ الثُلاثي ، وعلى الرغمِ من تشابهِ الأنظمة الحاكمة فيها وبزوغ فكرة الحزب الواحد وتناميها وتركيزها على الصناعاتِ الحربية كأداةٍ لتنفيذِ أهدافها، إلا أن النزعة التوسعية وإيجاد المجال الحيوي وحمايته لكُلِ منها كان رائد التقارُب وربانه، وتأكيداً لذلك يُمكن طرح التساؤل التالي ، ما أثرَ الميثاق الثُلاثي في بلورةِ النهج التوسعي؟ وإلى أيَّ مدى تحققت تطلُعات وأهداف الدول الثلاثة وفقاً لبنودِهِ؟

بُغْيَة الإجابة على التساؤلينِ أعلاه ، لا بُدَّ من التطرقِ إلى طموحاتِ كُل دولة ، إذ سعت إيطاليا الفاشية إلى ترسيخِ القومية الثورية والرغبة في استعادةِ أراضي الأمة الإيطالية وتوسعها ، وعُدَّ من عواملِ تأكيد تفوق الأمة الإيطالية وقوتها ، وأستند الفاشيون في ذلك على مبدأ مفادهُ: "**أن إيطاليا**

الحديثة تُمثّل وريثة روما القديمة". وبناءً على ذلك دعت إلى السيطرة على البحرِ المتوسط وتأسيس إمبراطورية لها ، وعليه حرص الفاشيون على إخضاعِ البُلدان الأُخرى من أجلِ تعزيز توسعهم قوةٍ كُبرى ، وإيجاد حضارة جديدة قائمة على مبادئ الشمولية الفاشية(٤٧).

من جانب آخر ، عُدَّ إنضمام اليابان لدولِ المحور وتوقيعها الميثاق الثُلاثي دلالة واضحة على إخفاقِ سياسة الأنظمة الرأسمالية ، إذ أن ذلك الإجراء كان بمثابةِ ضربةٍ موجعة للمُهمةِ التي إضْطَلعَت بتنفيذِها والإشراف على تفاصيلها الولايات المُتحدة الأميركية دفاعاً عن مصالحِ الدول الرأسمالية في منطقةِ الشرق الأقصى. ومثّلَ إنتصاراً لسعي اليابان الدؤوب لإقامةِ منطقة الاَزدهار المُشترك في شرقِ آسيا الكُبرى ، على وفقِ (مبدأ مونرو الياباني لآسيا a Japanese Monroe Doctrine for Asia). ولأجلِ تحقيق أهداف النزعة التوسعية لم تألُ الإدارة اليابانية جُهداً لأنهاءِ الوجود الإستعماري في المنطقةِ ، فأعلنت شعار (آسيا للآسيويينAsia for Asians)، إذ كان طموحها ضَمّ كُل من (الصين ، الهند الصينية ، تايلند ، ماليزيا، الهند)، تطبيقاً لشعاراتِ (اليابان زعيمة آسيا ، اليابان نور آسيا ، اليابان حامية آسيا)(٤٨). مَّا يؤهلها قيادة المنطقة إقتصادياً وسياسياً وعسكرياً(٤٩).

ولعل ما أكد تلك التوجهات بيان الخارجية اليابانية في أعقابِ توقيع الميثاق الثلاثي الذي حَدّدَ الأهداف في ضوءِ تَطوّر العلاقات مع قوى المحور ، إذ أكد على: " **القيام بتقويةِ التحالُف بين اليابان والمحور الألماني - الإيطالي على أساسِ السياسية العالمية ، فضلاً عن إجراءِ تحسين العلاقات الدبلوماسية اليابانية - السوفيتية وتعديلها. وفي الوقتِ نفسه بذل الجهود لتحقيقِ السلام مع الصينِ عن طريقِ الإستفادة من ضغطِ ألمانيا والإتحاد السوفيتي ، مَّا يُفضي إلى تأسيسِ مجال الإزدهار المُشترك في شرقِ آسيا الكُبرى ، ويؤدي للضغطِ على المحورِ الأنكلو - أميركي ، نتيجة لتكثيفِ الدبلوماسية اليابانية**"(٥٠).

مثّلت هزيمة فرنسا واَستسلامها أمام ألمانيا مُنعطفاً مُهماً ، إذ شرعت أبواب جنوب شرق آسيا على مصراعيها لليابانيينِ ، وأسَهمت في إحياءِ خُططهم التوسعية، فضلاً عن إعطائها زخماً لعددٍ من السياسيينِ وضباط البَحرَية المُترددين في الوثوقِ بسياسةِ المحور [٥١] ، بعد أن تغير الوضع تماماً في الهندِ الصينية الفرنسية (ڤيتنام ، لاوس ، كمبوديا)، جراء رَضَوخِ فرنسا للتهديداتِ اليابانية ، وتوقيعها لإتّفاقيَّة (هنري- ماتسوكا Henry-Matsuka) التي عُقدت بين وزير الخارجية اليابانية ماتسوكا والسفير الفرنسي في اليابان (تشارلز أرسين هنري Charles Arsene -Henry١٩٣٦-١٩٤٣) في الثلاثينِ من آب ١٩٤٠ ، وإعترفت بموجبها فرنسا بهيمنةِ اليابان سياسياً وإقتصادياً على منطقةِ الشرق الأقصى[٥٢].

وعلى الرغمِ من الإعتراض الأميركي والبريطاني ، نجحت اليابان في توقيعِ إتّفاقيَّة أُخرى مع فرنسا في الثاني والعشرين من أيلول١٩٤٠[٥٣]، التي مَنحت اليابان اِمتياز إقامة ثلاثة سكك حديد في مملكةِ (تونغنينغ Tungning- جنوب غرب تايوان)، ما أسبَغَ عليها صفة الإعتراف الدولي بحُكمِ اِنضمام اليابان إلى التحالُفِ الثُلاثي ، ولاسِيَّما أن المادة الثانية من التحالُفِ الثُلاثي نَصَّت على قيادةِ اليابان للنظامِ الجديد في شرقِ آسيا[٥٤]. على غِرَارِ ذلك تَمكنت الإدارة اليابانية بعد أدائها دور الوسيط من توقيعِ الإتّفاقيَّة (الفرنسية - التايلندية - اليابانية) في الحادي عشر من آذار ١٩٤١، التي مُنعت بموجبِها جميع الأطراف إتخاذَ أيَّ تدابير سياسية أو إقتصادية أو عسكرية مع دولةٍ أخرى ضد اليابان[٥٥].

ومن الجديرُ بالذكرِ أنَ اليابان إرتبطت مع تايلند في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٤٠ بمُعاهدةِ صداقة ترسيخاً لمنطقةِ الإزدهار المُشترك[٥٦]، وحرصاً منها على عدمِ الظهور أمام دول العالم بالقوة العدوانية ، خاضت اليابان وهولندا مُفاوضات عدة بشأنِ جُزر الهند الشرقية الشرقية(إندونيسيا) لجعلها ضمن دائرة النفوذ والإستحواذ ، بدءاً من الثاني من شباط ١٩٤٠ ولغايةِ السابع عشر من

حزيران١٩٤١، لم تُسفر عن أيَّ إتّفاقٍ برغمِ التهديدات اليابانية [٥٧]. ومع ذلك أصَرَّ ماتسوكا على إدراجِ جُزر الهند الشرقية الهولندية ضمن دائرة منطقة الإزدهار المشترك[٥٨]، على أن اليابان أجلت حسم ضَمَّها لتلك الجُزر وغيرها بإنتظارِ ما ستؤول لهُ تَطوّرات الصراع الدولي المُحتدم آنذاك[٥٩].

مثل نُشوبَ الحرب العالمية الثانية وإنضمام اليابان للميثاقِ الثُلاثي ، جُزءً من آمالِ اليابان وتطلعات الحكومة وخُطَطَها الرامية إلى التوسعِ ، وهذا ما تناقلتهُ بعض صحفها الرسمية التي أشارت إلى:" **أن الإضطرابات العسكرية في أوربا هي بالنسبةِ لليابانِ نجدة من السماءِ ...**" ، "**وإن هذهِ الحرب ستتيحُ ما شرعنا به : إقامة النظام الجديد في شرقِ آسيا ولهذا السبب يتوجب علينا أن نَصَّلي كي تستمرُ الحرب**"[٦٠]. واِتَّساقاً مع ما أملته اليابان من توقيعها الميثاق الثُلاثي في تنفيذِ مشروعها التوسعي، فأنها بحسبِ الوثائق الإيطالية ، كسبت ميزاتٍ مُهمة ، ولاسِيَّما:

١- تكَرَّيسَ البرنامج الإمبريالي الياباني الذي غالباً ما واجه مُعارضةً بريطانيا والولايات المُتحدة الأميركية.

٢- عرقلة خُطَة الولايات المُتحدة الأميركية في كسبِ الإتحاد السوفيتي وتسخيره جداراً أمام الطموحات الألمانية.

٣- إطلاقِ حُرّية اليابان في منطقةِ الشرق الأقصى على حسابِ الدول الرأسمالية بدعمِ وتأييد ألمانيا، وترجيح تفوقها في أيَّ مُفاوضاتٍ مُحتملة.

٤-عزل الرئيس الصيني تشانغ كاي - شيك ، وتهيئة فُرص نجاح الوساطة الألمانية لحلِ النزاع في المنطقة.

٥- إلـزّام السـوفيت بِمُراعـاةِ الوضـع الجديـد الـذي إنْبثَـقَ عـن تَطـوّراتِ الصـراع الأوربـي بـين الأنظمـة الشمولية والرأسمالية ، والدفع باتجاهِ إيجاد تسويةٍ مع اليابان وتقسيم مناطق النفوذ والسيطرة على الصينِ.

٦- وضـع حَدّ للطفراتِ الكبيرة فـي مجـالِ الطاقـة لكُلِ مـن بريطانيـا والولايـات المُتحـدة الأميركيـة عـن طريقِ الإستحواذ على المناطقِ الغنية ، ولاسِيَّما في البحارِ الجنوبية ومنها سنغافورة [٦١].

وبِموازاةِ تلك المزايا ، منح الميثاق الثُلاثي لألمانيا زخّماً على الصُعدِ كافة ، إذ أضفى على النزعةِ التوسعية سِمَة عالمية عُدَّت بمثابةِ واقع حال لا بُدَّ من التعاملِ على أساسهِ ، والعمل على تهيئـةِ مجـالٍ حيـوي لكُـلِ دولـة علـى وفـقِ مميـزات القـرب والنفـوذ والإمكانيـات. وجـاءت تلـك الأفكـار مُتنَاسِقةً مع مبادئ وعمل ألمانيا التي أحيَّت مفهوم (الجُغرافية السياسية Geopolitics) التي تَجَلَّت في علاقةِ التأثير والتأثر المُتبادلة بين الجغرافيا والسياسة [٦٢].

الخاتمة:

يَظهرُ مِمَّا تَقدمَ أنَ الميثاق الثُلاثي شَرّعَ آفاق النزعة التوسعية للدولِ المُتعاقدة ورسخ أهدافها ، إذ قُسمت مناطق النفوذ بحسبِ طموحاتها المرسومة ، وتجسد ذلك في توسعِ ألمانيا وإستحواذها على مصادرِ الطاقة في أوربا الشرقية وصولاً إلى الدانوبِ ، بينما تمددت اليابان في مناطقٍ شاسعةٍ في الشرقِ الأقصى ، وإستطاعت إيطاليا مَدَّ نفوذها إلى البحرِ الأدرياتيكي وضَمّ بعض المناطق في جنوبِ أوربا وشرق أفريقيا بتأييدِ ألمانيا ودعمها. وبناءً على تلك المُعطيات ، فأن الميثاق الثُلاثي بلورَ النهج التوسعي وحقق تطلعات الدول المنضوية وأهدافها. وبدا بشكلٍ واضح أنَ الدافع الأبرز في أنبثاق تحالف الميثاق الثُلاثي في السابع والعشرين من أيلول ١٩٤٠ تجلَّى بعدَّةِ نقاطٍ ومنها:

- وجود عدو مُشترك تمثَّلَ بالدولِ الرأسمالية.

- سعي ألمانيا واليابان وإيطاليا تأسيس إمبراطوريات حاكمة لها مُستعمرات ومصادر تمويل دائمة.
- تأسيس مجال حيوي لكُلٍ منها بغية تحقيق الإكتفاء الذاتي.
- إعادة تقسيم العالم على وفقِ النظام الجديد بعد إقصاء القوى السائدة آنذاك.
- الركون إلى مبدأ القوة وسياسة فرض الأمر الواقع في تنفيذِ الإستحواذ والسيطرة.
- إقتفاء دول الميثاق الثُلاثي لأيدولوجيةِ النظام الشمولي في إدارةِ مفاصل الدولة.
- على الرغمِ من عدمِ تطابق وتماثل تفاصيل وأسلوب الحكم إلا أنها أكدت على تضمينِ خططها الرئيسة لتحقيقِ أهدافها.
- طمحت ألمانيا على إحياء نزعتها التوسعية لتأمين مجالها الحيوي في جنوب أوربا وشرقها، ومثلها حرصت إيطاليا على جعل البحر المتوسط بحيرة إيطالية مع ضمان تفوقها وسيادتها في البحر الأدرياتيك وشمال أفريقيا وشرقها، في حين أنعشت اليابان خططها الرامية إلى تأمين أحقيتها في ترسيخ نفوذها في منطقة الشرق الأقصى والمحيط الهادئ أنفاذاً لنزعتها التوسعية.

الهوامش والمصادر:

(١) D.D.I. Serie 1939-1943, vol. V, patto tripartito fra lttalia , la Governi dltalia , la Germania E IL Giappone, No. 649, p. 628.

(٢) D.D.I. Serie 1939- 1943, vol. 1, Lambasciatore A Tokio Auriti Al ministro Degli Esteri Ciano , Tokio, 4 Settembre, 1939, No. 2,p. 1.

(٣) ضابط ودبلوماسي ألماني ، ولد في (روتنبرغ Rottenburg - جنوب غرب ألمانيا) عام ١٨٩٩ ، ألتحق إبَّان الحرب العالمية الأولى ضابطاً في الفرقةِ السادسةِ والعشرين ، وأنْضمَّ للحزبِ النازي عام ١٩٣٣ وأنتُدبَ مُلحقاً عسكرياً في السفارةِ الألمانية بطوكيو ، ثُم سفيراً فيها. عُرف بنشاطهِ

الدبلوماسي الذي أكد فيه أهمية التحالف مع اليابان وإستغلال قوتها في الشرقِ ، توفي في مدينةِ (شفتلَارن Schaftlarn - جنوب شرق ألمانيا) عام ١٩٧٧.

The New Encyclopedia Britannica, vol. I, p.513.

(٤) D.G.F.P., Ser., D, (1937-1945), vol. XI, strictly confidential, The Ambassador Ott to Japanese Foreign Ministry, Tokyo,27 September 1940, No.119,pp.205-206.

(٥) Christian Goeschel, performing the new order: the tripartite pact 1940-1945, Art., department of, history, University of Manchester, published Cambridge University press, Manchester, 2022, p.4.

(٦) D.D.I. Serie, 1939-1943, vol. V, patto tripartito fra Ittalia , la Governi dltalia , la Germania E IL Giappone, No. 649,p. 629.

(٧) D.D.I. Serie 1939- 1943, vol. 1, Lambasciatore A Tokio ,Auriti, Al ministro Degli Esteri, Ciano, Tokio, 4 Settembre, 1939, No. 1,p. 1.

(٨) D.D.I. Serie 1939-1943, vol. V, Tel. 205,L,ammbasciatore A Shanghai , AL Ministro Degil Esteri, Siano, Shanghai, 30 Settembre, 1940 , No. 653, p. 628.

(٩) البلاد ، العدد ١٥٧٥، ٨ كانون الأول ١٩٤٠، ص١؛

John W. Hall and Others, the Cambridge history of Japan, Peter Duus (ed.), Cambridge university press, Cambridge - New York, 8th. ed., 2008, vol. 6 the twentieth century, p.137.

(١٠) البلاد ، العدد١٥٦٠، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٠، ص١.

(١١) D.D.I. Serie 1939-1943, vol. V,patto tripartito fra lttalia , La Governi dltalia , la Germania E IL Giappone, No. 649,p. 629.

(١٢) Nobuo Tajima, Tripartite Pact between Japan, Germany and Italy, International forum on War history 2016, 15th forum , "Japan's Alliances: past and present", 20 September 2017p.45.

(١٣) F.R.U.S., Japan 1931-1941, vol. II, summary of the three-power pact between Japan, Germany and Italy signed at Berlin,27 September 1940, No. 762.9411/136, pp.165-166.

(١٤) D.G.F.P., SER., D, (1937-1945), vol. XI, the Foreign Ministry to The Embassy in Italy, Berlin, 1 November,1940, No.270, pp.446-448.

(١٥) Bernd Martin, Der Anschein des Bündnisses zwischen Deutschland und Japan während des Krieges (1940-1945), Sonderdrucke von Albert-Ludwigs, Universität Freiburg, München, 1994, p.31.

(١٦) D.G.F.P., SER., D, (1937-1945), vol. XI, Tripartite Pact, Three powers pact between Germany, Italy and Japan, 27 September 1940, No. 118, p.205.

(١٧) N.S.R., 1939-1941, the U.S.S.R. and the three-power pact September 25-november 26,1940, the Reich foreign minister to the German embassy in the Soviet Union, Tel., point 4, Berlin, September 25,1940, No. 1746, p.196.

(١٨) Tajima., Op. Cit., p. 52.

(١٩) D.G.F.P., SER., D, (1937-1945), vol. XI, Tripartite Pact, Three powers pact between Germany, Italy and Japan, 27 September 1940, No. 118, p. 205; Lu., Japan A Documentary History, p.425.

(٢٠) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤–١٩٤٥، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٢، ١٩٨٣، ص ٤٠٧-٤٠٨.

(٢١) محمد فؤاد شكري ، دراسة في التأريخ الأوربي المُعاصر (١٩٣٩-١٩٤٥)، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٧.

(٢٢) جمعية أسسها رئيس الحكومة اليابانية فوميمارو كونويه في ١٢ تشرين الأول ١٩٤٠ ، لترويج أهداف إقامة النظام الجديد في الشرقِ الأقصى ، وشمل نشاطها جميعِ المجالات بما فيها المدنية. وبعد أن إنخرط فيها مُعلمي المدارس وأساتذة الجامعات ورجال الدين ، تبنت سياسة الحزب الواحد

والشمولية ومُهاجمة الإقطاعية ، ودربَت أعضائها عسكرياً للمُساهمةِ في دعمِ المجهود الحربي والصناعات العسكرية. وبذلك عُدَّ كونويه بمثابةِ المُنقذ من الفوضى السياسية والإقتصادية ، ومع ذلك سُرعان ما ظهرت الإنقسامات الداخلية فيها وتضاربت الآراء بشأنِ تلك المفاهيم.

أدوين رايشاور، اليابانيون ، ترجمة ليلى الجبالي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٩، ص١٣٥؛

Lu., Japan A Documentary History, pp.440-441.

(٢٣) Christian W. Spang and Rolf-Harald Wippich, Japanese - German Relations 1895-1945 War Diplomacy and Public Opinion, Routledge, London, 2006,pp.12,190; Ryuji Hattori, Japan at War and Peace Shidehara Kijuro and the making of modern diplomacy, ANU press, the Australian National University, Canberra, 2021, p.236.

(٢٤) رايشاور، المصدر السابق ، ص ١٣٥.

(٢٥) أثبتت الوقائع أن هُناك تبايُناً في الأفكارِ والمفاهيم والتطبيق بين الحزبين الفاشي والنازي ، إذ أن الأخير أعْتَمدَ مبدأ مُعاداة السامية كأساسِ تَطوّر الأيدلوجية النازية ، بينما رفض الحزب الفاشي فكرة العنَصَّرية الألمانية ، ما دفع عدد من اليهود الإنضمام إليهِ إبَّان الأعوام الأولى من حكمهِ. ولم يكُن إحتكار السُلطة كاملاً في إيطاليا ، إذ أحتفظ الملك بعرشهِ ورمزيته ، كما نجحت الكنيسة كقوةٍ مؤثرة في المُجتمعِ المدني ، إلى جانبِ استمرارِ نشاط المُعارضة السياسية. وأعتمدت الفاشية سياسة أقل قمعية للمعارضةِ من نظيرتها النازية ، في حِين إعتمدت إيطاليا سياسةً خارجيةً أكثر عدوانية لتحقيقِ أهدافها التوسعية ونشر الأفكار الفاشية، نظير حرص النازية على مُراجعةٍ شاملة وواقعية للنظامِ الجيوسياسي العالمي.

Athahn Steinback, thinking beyond the Fuhrer: the ideological and structural evolution of national socialism 1919-1934, thesis master Unpublished, California State University, San Bernardino, 2019, pp.20-21.

(٢٦) أ. ج. ب. تايلور، أول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٣٧-١٣٨؛

MacGregor Knox, Common Destiny Dictatorship: Foreign policy and War in Fascist Italy and Nazi Germany, Cambridge University press, Cambridge ,2000, pp. 53-56.

(٢٧) Aristotle A. Kallis, Fascist Ideology territory and expansionism in Italy and Germany 1922-1945, Taylor and Francis, New York,2001, pp.77-78, 168-170.

(٢٨) D.D.I., Serie 1939-1943, vol. VI, Tel. 5457/674 ,L ammbasciatore A Tokio, Indelli , AL Ministro Degil Esteri, Siano, Tokio, 29 Ottobre 1940 , No. 3,p. 2.

(٢٩) D.G.F.P., SER., D, (1937-1945), vol. XI, the Foreign Ministry to The Embassy in Italy, Berlin, 1 November,1940, No.270, pp.446-448.

(٣٠) إتخذ هتلر إجراءات جريئة في القارةِ الأوربية على صعيدِ عقد المُعاهداتِ والإتّفاقيات والخروج من عُصبةِ الأمم وإعادة تسليح الجيش وضَمّ أجزاءً من الدولِ المجاورة وغيرها. وأعقبتها تسويغات دبلوماسية هادئة ومُنَمَّقة ، وبعد أن بَلغَ الحزب النازي مراميه وبنى ترسانة حربية كبيرة وأمن جبهة الشرقية وعَضَّدَ موقفه الدولي بتوقيعِ التحالُف الثلاثي ، بدأت سياسة فرض الأمر الواقع في أوربا. خليل حمود عثمان الجابري ، الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيمِ التحالفات الدولية: الأُسس والنتائج ١٩٣٣-١٩٣٩، "مجلة الأستاذ" ، العدد ٢٠٥ ، المجلد الأول ، كلية التربية ابن رشد للعلومِ الإنسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣، ص ٤١٠؛ الصمد ، المصدر السابق، ٢٧٩-٢٨٠.

(٣١) جاد طه ، ألمانيا إلى أين المصير ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص١٠٠-١٠١.

(٣٢) شيرر، تأريخ ألمانيا الهتلرية – نشأة وسقوط الرايخ الثالث، ترجمة: خيري حماد، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٦٦ ، ج ١ ، ص٤٧٢؛ Mary Fulbrook , A History of Germany 1918-2014 the divided nation, Wiley Blackwell, Oxford, 4th. ed., 2015, p. 69.

(٣٣) Richard W. Lindholm, German Finance World War II, (the American Economic Review Journal), vol. 37, No. 1, Mar. 1947, pp. 121-128.

(٣٤) Dietrich Orlow, A History of Modern Germany 1871 to present, Routledge Taylor and Francis Group, New York, 8th. ed., 2018, pp.205-207.

(٣٥) كيفن باسمور، مُقدمة قصيرة جداً - الفاشية ، ترجمة رحاب صلاح الدين ، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس ، ٢٠١٤، ص٦٣.

(٣٦) F.R.U.S., Japan: (1931-1941), vol. II, Summary of the three-power pact between Japan. Germany, and Italy signed at Berlin, September 27, 1940,No. 762.9411/25, p.165.

(٣٧) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (١٨٥١- ١٩٧٠)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤ ، ص٣٨٠-٣٨٤.

(٣٨) باسمور ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

(٣٩) نصت على مبادلةِ الأسحلة الألمانية بالمنتجاتِ النفطية الرومانية وتضمنت ثلاثة بنود رئيسة، حُددَت بموجبها أسعار النفط بِما متداول قبل إندلاع الحرب وكذلك الأمر أنطبق على أسعار الأسلحة الألمانية، إذ شهدت أسعار النفط اَرتفاعاً بِمَا نسبته ١٥٠%.

D.G.F.P., SER., D, (1937-1945), vol. IX, The special Representative for Economic Questions at the Legation in Rumania to the Foreign Ministry, Bucharest, 28 May, 1940, No. 338, pp. 459-460.

(٤٠) البلاد ، العدد ١٥٧٤ ، ٦ كانون الأول ١٩٤٠ ، ص١.

(٤١) D.D.I., Serie 1939-1943, vol. V,Tel. 156,IL Ministro A Bucarest , GhiGi,AL Ministro Degil Esteri, Ciano, Bucarest , 1 Ottobre 1940 , No. 659,pp. 636-637.

(٤٢) Ibid., p. 637.

(٤٣) نقلاً عن: البلاد ، العدد ١٥٧٧ ، ١٠ كانون الأول ١٩٤٠، ص ١.

(٤٤) البلاد ، العدد ١٥٤٢ ، ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٠، ص١.

(٤٥) البلاد ، العدد ١٥٤١ ، ٢٧ تشرين الأول ١٩٤٠، ص ٤.

(٤٦) البلاد ، العدد ١٥٤٢ ، ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٠، ص٤.

(٤٧) Emilio Gentile , The Struggle for Modernity. Nationalism, Futurism, and Fascism, greenwood publishing group, Westport,1st.ed.,2003, p.7.

(٤٨) جرى تقسيم شرق آسيا على ثلاثِ فئات: الأولى يجب ضمها مُباشرة لليابانِ لأهميتها الإستراتيجية في الحفاظِ على التفوقِ البحري والعسكري ، وشملت (هونك كونك ، سنغافورة، غينيا الجديدة). أما الثانية فأنها تُمنح حكماً ذاتياً ضمن الحماية اليابانية وضمت (ماليزيا، أندونيسيا)، في حينِ مثلت الثالثة الدول الحليفة (منشوكو ، الفلبين ، الصين ، الهند الصينية، سيام ، بورما)، ويجب أن تكون فيها حاميات عسكرية يابانية وترتبط معها بتحالفاتٍ عسكريةٍ.

الصمد ، المصدر السابق ، ص٤٠٩-٤١٠.

(٤٩) المصدر نفسه ، ص٤٠٩-٤١٠.

(٥٠) Brian J.Sivell, Japanese-German relations and the impact of the war in Europe on Japan's strategy of southern advance 1935-1941, Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Toronto, 2000, p. 143.

(٥١) Daniel Hedinger, The Imperial nexus: The Second World War and The Axis in global perspective, (Journal of Global History), Cambridge University Press, vol. 12, issue 2, Cambridge, 2017, p.200.

(٥٢) علاء فاضل أحمد العامري ، العلاقات الأميركية – اليابانية (١٩٣٩– ١٩٤١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ ، ص١٠٩-١٢١.

(٥٣) D.G.F.P., SER., D, (1937-1945), vol. XI, Tel., the Ambassador in Japan to the foreign Ministry, Tokyo, 23 September,1940, No.89, pp.156-157.

(٥٤) F.R.U.S., Japan 1931-1941, vol. II,Tel. the Ambassador in Japan (Crew) to Secretary of State, 27 September,1940, No. 762.9411/25, p.165.

(٥٥) العامري ، المصدر السابق ، ص١٣١- ١٣٢.

(٥٦) F.R.U.S., Japan 1931-1941, vol. II, the Ambassador in Japan (Crew) to Secretary of State, 31 December 1940, No. 792.9411/ 9- 5256, p.301.

(٥٧) العامري ، المصدر السابق ، ص ١٣٣-١٤٢.

(٥٨) F.R.U.S., Japan 1931-1941, vol. II, the Secretary of State to the Ambassador in Japan (Crew), Washington, 8 April, 1941,No.762.94/505, p.311.

(٥٩) Sivell., Op. Cit., p.124.

في إثرَ تلقي اليابان التهديدات المُتكررة من الجانبينِ البريطاني والأميركي بشأنِ عدم الإقتراب من مُستعمراتهما أو التفكير بِشَنِّ عمليات عسكرية ضِدَّها ، قررت الإدارة اليابانية عام ١٩٤١ شَنَّ ضربات مُباغتة على القواعدِ والأهداف العسكرية لكلا الدولتين ، تنفيذاً لمشروعها في الإستحواذِ على شرقِ آسيا والتخلُص من التواجدِ العسكري الأميركي الذي مثل العقبة الأصعب. وعليه شنت اليابان هجومها في ٧ كانون الأول ١٩٤١ على (بيرل هاربر Pearl Harbor) وفرضت الإستسلام على (غوام Guam) وإحتلت الفلبين وجزيرة (ويك Wake - غرب المُحيط الهادئ). وتوجهت صوب المُستعمرات البريطانية وأجبرت (هونك كونك) على الإستسلام ، وأحتلت عام ١٩٤٢ تايلند وبورما وسيطرت على جُزر الهند الشرقية الهولندية.

ريام أحمد عبد الزبيدي ، القوة البحرية اليابانية (١٨٦٩-١٩٤٥)، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ١٨١-١٩٣؛ شيماء عبد الواحد غضبان الأسدي ، الموقف الأمريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق آسيا (١٩٣٠-١٩٤٢)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠، ص ١١٧-١٢٨.

(٦٠) نقلاً عن: العامري ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

(٦١) D.D.I. Serie 1939-1943, vol. V, Tel. 206, L, ammbasciatore A Shanghai, AL Ministro Degil Esteri, Ciano, Shanghai, 30 September 1940, No. 653, pp. 632-633.

(٦٢) Spang and Wippich., Op. Cit., p.143.